

حرب تشرين.. مقدمات ونتائج

يوسف جاد الحق

في أعقاب حرب عام ١٩٦٧ التي سميت بالنكسة، تهيئاً لوقوع الصدمة على الجماهير العربية، في حين أنها كانت نكبة ثانية، تبين أن نتائجها وأثارها لم تكن أقل تدميراً وخساراً عن النكبة الأولى عام ١٩٤٨. كان من أخطر تلك النتائج ما أدخلته على نفسية الفلسطينيين والعربي من بأس وإحباط أفضى به إلى الاقتناع، بسبب من إعلام فاعل مغرض، بأن إسرائيل تمك جيشاً لا يقهر وأن لديها من أسباب القوة الخارقة ما مكنتها من هزيمة الجيوش العربية مجتمعة. وقد عززت تصرفات العدو التي تلت تلك الحرب، الأفكار السلبية عندما ذهب إلى العريفة في الأجواء العربية بطيرائه، فيضرب حيث يشاء، يصلو ويجول وكأنه أصبح مالكا لنواصي الأمور في دنيا العرب.

غير أن هذه الحالة نفسها، وممارسات العدو ذاتها ما لبثت أن خلقت حافز الرض لدى الجماهير العربية لكل ما حدث، فشرعت تعبر عن غضبتها بوسائل شتى تنذر بأن ثمة بركاناً يوشك أن يتفجر. كان من شأن هذا أن بارتد القيادتان السكريتاني في مصر وسورية بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر بالاستجابة لهبة الغضب الجماهيري تلك بالإعداد لحرب قائمة تعيد إلى الأمة كرامتها وما اغتصب من أرضها، عربياً وفلسطينياً.

بدأت ظاهرة مؤتمرات القمة العربية التي عقد أولها في الخرطوم عام ١٩٦٨ الذي خرج بلاءاته الثلاث «لا صلح ولا مفاوضات ولا اعتراف بالكيان الصهيوني»، كما ظهرت مقولات وشعارات «إزالة آثار العدوان»، «ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة» وما إليها. كما بدأت حرب الاستنزاف على الجبهتين السورية والمصرية إلى أن حلت ساعة الإيفاء بالوعد في السادس من عام ١٩٧٣ بقيادة الرئيس حافظ الأسد والرئيس أنور السادات الذي خذل شريكه في منتصف الطريق إلى النصر النهائي المرتقب.

فاجأت تلك الحرب العظيمة العدو، والعالم كله، إذ أسفرت عن هزيمة ساحقة له كما غيرت الكثير مما كان سائداً حتى ذلك الحين. من ذلك: استرداد العرب لكرامتهم وهيبتهم وتأكيد قدرتهم على تحقيق النصر كلما توافرت الإرادة والعزيمة.

«وإن الحاق الهزيمة بالعدو وبتلان حكاية «الجيش الذي لا يقهر»، «والدولة خارقة القوة».

الأمل بالوصول إلى نصر نهائي يحرر فلسطين والأراضي العربية، فمن يهزم مرة قابل للهزيمة مرآة، وللهزيمة نهائية.

عودة الثقة للجماهير بقيادتها في سورية ومصر خاصة.

غير أن ما حدث بعد ذلك، مما أجهض النتائج الإيجابية الرائعة تلك، هو جنوح السادات إلى ما يسمى بالسلام مع العدو خلافاً لما اتفق عليه مع الرئيس الأسد.

وقد كان لزيارته المتكودة غير المعلوأة أو المنظرة بعد ذلك النصر المبين، إلى إسرائيل وخطابه في الكنيست، وقع صادم بل قاتل لدى الجماهير العربية. ثم تلا ذلك توقيع على اتفاقية كامب ديفيد بتحريض، أو لنقل بتفريغ من وزير خارجية أميركا هنري كيسنجر يهودي الأصل والتوجه والسياسة، الذي غدا صديقاً للسادات، حميماً يناديه بتبليلاً بالعزيم هنري!

عزل كيسنجر هذا مصر عن شقيقتها العربيات وتحييدها عن أي صراع قائم بين العرب وإسرائيل، بل كان من شأن ما أقدم عليه السادات أن فتح الباب مشرعاً أمام التعامل مع العدو والابتعاد تدريجياً عن فكرة كونه عدو للأمة بأسرها حيث جاءت إثر ذلك معاهدة وادي عربة مع الأردن، ثم اتفاقية أوسلو مع بعض الفلسطينيين، وكان من نتائج هذا كله ما تعيشه المنطقة اليوم، ولأسبابا بعد أن ذهب بعض العرب، في السر حيناً والعلانية حيناً، إلى التحالف مع العدو للوقوف بوجه حلف المقاومة الذي ظهر وتعزز لمواجهة ما أقدم عليه السادات، الحلف الذي كان محوروه ونقطة ارتكازه سورية بقيادة الرئيس الأسد وحلفه مع جمهورية إيران الإسلامية والمقاومة الجبارة التي ظهرت في لبنان والمقاومة الفلسطينية بانتفاضها المتعاقبة.

هذه المقاومة بما أنجزته حتى يومنا هذا، وبما تمك من عزم وإخلاص وتقان في العمل للوصول إلى تحرير نهائي لفلسطين وإزالة إسرائيل من الوجود كهدف لها لا تحيد عنه، بل كعقيدة في الصدور، تتنامى في كل يوم هي الآن الأمل المرجو في الخلاص من كل ما هو جار في أيماننا هذا منذ عمل العدو على صنعه والتخطيط له منذ أمد بعيد، بالتواطؤ مع أعداء الأمة الأصليين القدامى، أميركا والغرب واليهودية العالمية، إضافة إلى الضالعين ممن كانوا يحسبون على هذه الأمة بأنهم من أبنائها فيما هم أعداء لها مقنعون. ولعل خطر هؤلاء لم يكن أقل أدى وتدمير من العدو نفسه، والمثل العربي يقول عدو داخل البيت أشد خطراً من ألف عدو خارجه». لقد اتخذ هؤلاء من العدو صديقاً حليفاً، ومن أصدقاءهم في العروبة والإسلام والمواطنة وموقف التصير عدواً يباريونه بالمال والسلاح والرجال، ولكن على من ستدور الدوائر في نهاية المطاف؟

النصر النهائي المرتقب، حتماً لن يكون إلا بالقوة والإرادة والعزيمة.

وهي العناصر المتوافرة اليوم وغدا لحلف المقاومة، لأصحاب العقيد السليم والثبة الصادقة والعزيمة التي لا مفر منها. التحرير النهائي قادم، وهزيمة حلف الشيطان وأعداء الأمة محتمة.

هذه حتمية تاريخية لا يعترها الشك ولا تخامر أصحابها الظنون.

وكالات

ذكرت تقارير، أن «وحدات حماية الشعب» الكردية تقطع مدينة تل أبيض شمال الرقة على الحدود مع تركيا بالخنابق والأنفاق، وذلك بالتزاق مع تحشيدات تركية قبالة مناطق سيطرة «الوحدات»، ومع تزايد مؤشرات التحلي الأميركي عنها.

وذكرت وسائل إعلامية معارضة، أن مصادرهم التي رفضت الكشف عن هويتها لأسباب أمنية، أكدت أن «الوحدات»، بدأت منذ قرابة الأسبوعين بحفر الخنابق والأنفاق في عدة مناطق داخل المدينة ومحيطها، مشيرة إلى أن عمليات الحفر بدأت جنوب المدينة انطلاقاً من شرق تل أبيض وصولاً إلى محطة الكهرباء جنوب غرب المدينة، وبحسب المصادر، فإن بعض العمليات توقفت بعد غمر المياه لهذه الأنفاق في منطقة منخفضة مثلتها عمليات الحفر جنوب المدينة، لتنتقل «الوحدات» إلى الحفر في منطقة «الطويحية»، وهي المنطقة الواصلة بين قرية المنبج المتاخمة للحدود التركية (شمال غرب تل أبيض) وعلى طول المنطقة الواصلة بين «المنبج

وبالوابة القديمة في حارة السخاني القريبة من البوابة». وأشارت المصادر إلى أن «الوحدات» بدأت بتدعيم هذه الأنفاق والمقرات بالأسمنت المسلح، منوهة إلى أن عمليات الحفر تسير بشكل متسارع وحرصاً مشدداً من خلال إبعاد للمدنيين عن المنطقة وقطع

وتحويل للطورات. يأتي الكشف عن عمليات الحفر والتدعيم في تل أبيض بالتزامن مع عمليات مشابهة لـ«الوحدات» في مدينة منبج بريف حلب الشرقي، حيث كشفت وكالة «الأناضول» التركية للأخبار يوم الجمعة الماضي أن «الوحدات» تعمل منذ سيطرتها

على منبج على إحاطة المدينة بالحفر والمتاريس والسواتر الترابية». واعتبر مراقبون، وفق المصادر الإعلامية المعارضة، أن أعمال «الوحدات»، تأتي كردة فعل على تهديدات النظام التركي بـ«تطهير» منبج ومناطق شرقي الرقة، والتي

خوفاً من عملية عسكرية تركية تستهدفها في شرق الفرات

بعد منبج.. «الوحدات» تحصن تل أبيض بالخنابق والأنفاق



عناصر تابعة لـ«الوحدات الكردية» في تل أبيض (عن الإنترنت - أرشيف)

واصل رئيس النظام التركي خلال الفترة الماضية التأكيد عليها بشكل مستمر، وكان آخرها تأكيد أردوغان بأن «الهدف القادم لجيش بلاده هو تطهير منطقة شرق الفرات»، عدا عن تصريحات مشابهة خلال كلمة ألقاها مؤخراً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، قال خلالها، إن

عودة المهجرين من لبنان تتواصل

وقسد» تسجن الفارين من داعش وتبترهم!

في ريف دير الزور الشرقي، تحت شعار «انتقامهم إلى داعش»!

ونقلت مواقع الكترونية معارضة، عن النازح أبو أحمد (٦٠ عاماً) المقيم في بلدة الجرة في منطقة حجين في ريف دير الزور الشرقي منذ أشهر، أنه سمع بوصول زوجته الأولى مع الولاد إلى المخيم الجديد قرب البلدة، فسارع إلى زيارتهم مصطحباً أوراقهم الثبوتية، ليشأت أنه والدهم وأن أمهم زوجته، لعل ذلك يسهل عملية إخراجهم من المخيم إلى حيث يقم في البلدة، لكن إدارة «الجرة»، رفضت.

وقال أبو أحمد: إنه استفسر من مدير المخيم شخصياً عن سبب احتجازهم رغم أنه والدهم ويسوق لهم منازل للإقامة بجواره، فأجابته المدير بلغة عربية رككة واستعلاء، لماذا تأخروا بالخروج؟ ونحن القينا منشورات منذ شهر طالبنا المدنيين بالخروج، عائلتكم تأخرت بالخروج هذا يعني أنهم يحبون الدواعش»، وعندما سأله أبو أحمد عن مدة الاحتجاز المتوقعة داخل المخيم، فكان الرد: ربما عام أو أكثر. وعقب الخروج من إدارة المخيم، عرض أحد الحراس على أبو أحمد إخراج عائلته مقابل مبلغ مليون ليرة سورية، ولذلك هو يعمل حالياً على بيع بعض ما يملك لتأمين ثمن عملية إخراج أولاده وأطفالهم من المخيم الصحراوي.

ووفق المواقع، احتجزت «قسد» ٧٠٠ شخص معظمهم أطفال ونساء مع عائلة أبو أحمد عقب احتدام المواجهات مع تنظيم داعش الإرهابي شرق دير الزور. وكانت «القسد» نصبت ٤٠٠ خيمة في المنطقة قرب قرية «الجرة» التابعة لمدينة حجين استعداداً لاحتجاز العائلات التي من العمليات العسكرية التي انطلقت قبل أسبوعين ضد تنظيم داعش وخصصت جزءاً صغيراً منه لحوائل مسلحي التنظيم.

التنظيم يريد ٢٧ مليون دولار للإفراج عن مختطفي السويداء!

الجيش يعزز انتشاره وتقدمه في «تلول الصفا»

التنظيم اشترط على الدولة السورية دفع مبلغ ٢٧ مليون دولار مقابل إتمام عملية الإفراج عن المختطفين والمختطفات والبالغ عددهم ٢٧، بحيث يكون مبلغ مليون دولار عن كل واحد من هؤلاء المختطفين.

وذكرت مواقع الكترونية معارضة، أن شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز حكمت الهجري استلم ملف المفاوضات لإطلاق سراح هؤلاء المختطفين، وأوضح أن قرار استلام الشيخ الهجري للملف جاء بعد اعتذار «اللجنة الحطية» عن الاستمرار في المفاوضات بسبب عدم إرسال الجهة المخاطفة أي مطالب لعرضها أو مناقشتها.

على خط مواز، وبحسب ما نقلت مواقع معارضة عن مصدر محلي، فإن وفدًا من الحكومة السورية برفقة الشرطة الروسية تفقد مخفر مخيم درعا، وذلك بهدف إدخال قوى الأمن الداخلي لتباشر أعمالها بدءاً من يوم أمس (الأحد) بعد دخولها وتثبيت قاطناتها في المخفر المشرف على منطقة مخيم



من عمليات الجيش السوري ضد إرهابيي داعش على تخوم تلول الصفا ببادية السويداء (عن الإنترنت - أرشيف)

الإفراج عن مختطفي محافظة السويداء لدى داعش، فقد أفادت مصادر إعلامية معارضة، بأن

مسلحي التنظيم في المنطقة والبالغ عددهم نحو ٣٠٠٠ مسلح، أما بخصوص المفاوضات حول

وزجها في المعركة، مشيرة إلى أن الجهات المعنية لا تستبعد ترتيب عملية استسلام من تبقى من

اليومين الأخيرين رسائل يعلنون فيها نيّتهم الاستسلام، خصوصاً بعد استقدام الجيش قوات جديدة

السويداء الشرقية برمايات صاروخية ومدفعية وغارات جوية على تحصيناتهم بين الكويئات الصخرية البازلتية التي يستغلونها للاختباء والقتل، أسفرت عن تدميرها وتكيد الإرهابيين خسائر بالعتاد والأفراد.

ولفتت الوكالة، إلى أن وحدات الجيش أحبطت محاولة تسلي عدد من الإرهابيين باتجاه إحدى نقاط الجيش على المحور الشمالي الغربي، وقضت على عدد منهم بينهم قناصون يرتدون أحزمة ناسقة جرى تفكيكها من وحدات الهندسة.

وأكدت مواصلة الجيش تعزيز انتشاره وتقدمه في عمق الجروف الصخرية الشديدة الوعورة وتمشيط المغاور والكهوف والجروف والمساحات الجديدة المحررة ومصاردة أسلحة وتخزين خلفها الإرهابيون.

من جانبها، نقلت قناة «العالم» الإيرانية، عن مصادر إعلامية تأكيدها، أن مسلحي داعش في منطقة تلول الصفا أرسلوا خلال

وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس، تعزيز انتشاره وتقدمه في عمق الجروف الصخرية في تلول الصفا ببادية ريف دمشق الشرقي، بعد أن دمر مقرات لبقايا مسلحي تنظيم داعش الإرهابي.

جاء ذلك وسط أبناء عن إرسال الدواعش رسائل يعلنون فيها نيتهم الاستسلام، وأخرى عن اشتراط التنظيم دفع مبلغ ٢٧ مليون دولار له مقابل إتمام عملية الإفراج عن مختطفي ومختطفات السويداء.

وفي التفاصيل، فقد واصلت وحدات الجيش والقوات الريفية تضيق الخناق على بقايا إرهابيي داعش في عمق الجروف الصخرية المحيطة بتلول الصفا آخر معاقل التنظيم بعمق بادية ريف دمشق الجنوبية الشرقية عند الحدود الإدارية مع محافظة السويداء.

وقالت وكالة «سافانا للأخبار» إن وحدات الجيش تابعت عملياتها على تحركات ومقار وحصينات الإرهابيين ببادية

■ حلب - الجمعية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥٦ - تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧
■ حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - فاكس: ٣١-٢٤٥٤٠٢١
■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابلية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ - فاكس: ٤١-٣٣١٢١٨
■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٢٢٧٤٥٥ - فاكس: ٣١٢٠٩٠

المكاتب في المحافظات دمشق - المنطقة البردة بناء الوطن هاتف: ٣٠٦٥/٢١٣٢٤٠٠ - فاكس: ٢١١٠-٢١١٩٩٩٨
المدیر الفني لارا توما رئيس تحرير الوطن أون لاین رامي منصور مدير التحرير جانينات شكاي رئيس التحرير ٨٨٢٧٩٨٠-٠١١

رئيس التحرير وضاح عبد ربه مدير التحرير جانينات شكاي رئيس التحرير رامي منصور

رئيس التحرير وضاح عبد ربه مدير التحرير جانينات شكاي رئيس التحرير رامي منصور

رئيس التحرير وضاح عبد ربه مدير التحرير جانينات شكاي رئيس التحرير رامي منصور

رئيس التحرير وضاح عبد ربه مدير التحرير جانينات شكاي رئيس التحرير رامي منصور

رئيس التحرير وضاح عبد ربه مدير التحرير جانينات شكاي رئيس التحرير رامي منصور

الإشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy